

النص التالي للكاتب الأردني حمادة فراعنة اختاره الدكتور فاروق عمر فوزي  
تمهيدا للمبحث الثالث من الحلقة السادسة من تجربته في الكتابة التاريخية  
المنشور في هذه الصفحة . وفيما يلي جانب منه ....

## العراق يدفع ثمن تاريخه:

العراق كان دائماً مع أمته ومع الشعب الفلسطيني، وضد المشروع الاستعماري التوسعي الإسرائيلي، كان ذلك دائماً، لا فضل فيه في اتخاذ هذا الموقف لليساريين أو للقوميين، ولم تكن هذه مواقف القوميين أو الرجعيين، ولم تكن مقتصرة على العهد الجمهوري أو في العهد الملكي، بل كانت سياسات الشعب العراقي والجيش العراقي والنظام العراقي، سواء في عام 1948م أو قبلها، أو في عام 1967م أو بعدها، وهكذا وقف عام 1973م وفي دعم وإسناد المبادرة المصرية السورية في حرب أكتوبر تشرين أول 1973م، وهكذا كانت مواقفه في دعم وإسناد الأردن وسورية والسودان وموريتانيا وكل المحتاجين العرب بلا منة ولا تحميل جميل.

تلك كانت صفة أصيلة للشعب العراقي، أكراده مع عربيه كانوا مع الشعب الفلسطيني، مسلميه ومسيحييه، سنته مع شيعته، وهكذا كان يغيظ أعداء العرب وأعداء الشعب الفلسطيني وأعداء التقدم والسلام، أعداء الوحدة والقومية والانتصار، وهذا ما يفسر حجم الحقد الأسود على العراق وعلى العراقيين، وحجم الحقد على التماسك العراقي وعلى مكونات الشعب العراقي من عرب وكرد وسنة وشيعة ومسلمين ومسيحيين.

تضحيات الجيش العراقي مزروعة شواهد في جنين 1948م والمفرق 1967م والجولان 1973م، مما يدل على أن العراق الملكي والجمهوري، كان دائماً في خندق العداء لإسرائيل، وفي خندق الانحياز لفلسطين الشعب والثورة والقضية، مثلما كان في خندق الدعم للأردن ولسورية من أجل صمودهما في وجه التوسعية الاستعمارية الإسرائيلية بلا تردد.

العراق اليوم يدفع ثمن سياسته بالأمس، يريدون تفكيكه، تدميره، وجعله عرضة للانقسام والتخريب حتى لا يبقى جيشاً ونظاماً ووطناً لكل العراقيين، ولكل مكوناتهم،